فتثنين وكلاهما من الظرف المستقر الخبر فيكونان مترادفين او الثاني من الظرف الثاني
وهو من الاول فيكونان متداخلتين الآية بالرفع والنصب وعلى الاول اي الظن بغير
ذي الحجور انما يحرم شرعا اذا ظهر اثره على الجوارح التلاوة باغتياب او نحوه قال
سفيان الثوري بن سعيد الثوري بفتح المثلثة وسكون الواو نسبة لثور قال السيوطي
في لب الالباب نظن من بعد ان الظن ظنان احدهما اثم يعصي به صاحبه وهو ان تظن
باخيك المسلم ظن سوء وتتكلم به فتضم اليه اذا حارصه اللسان والظن الآخر ليس باثم
بوتب والياء للتاكيد وهو ان تظن اي يخطر ببالك ذلك الظن به ولا تتكلم بذلك الظن
وهذا الكلام هو المختار لانتفاء الاذى عند مجرد الظن من غير صحبة الكلام له وقد
سبق مثله في الحسد وضد سوء الظن اي الخلق المذموم حسن الظن بالله تعالى وان الله
يقبل عمله ويبلغه من فضله امله وبالمؤمنين انهم على خير من الله تعالى اما الاول اي حسن
الظن بالله تعالى فواجب لما جاء في السنة النبوية مما لا يحصى اخرج مسلم المرموز له بقوله
م عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن
الظن بالله اي لا يموتن في حال من الاحوال الا في هذه الحالة بان يظن انه تعالى يرحمه ويعفو عنه
وذلك لانه اذا احتضر لم يبق لخوفه معنى بل ربما يؤدي للقنوط وقد قاله النبي صلى الله عليه وسلم
قبل موته بثلاث كما في التيسير للمناوي والحديث اخرجه احمد وابو داود وابن ماجة واخرج
الشيخان والترمذي المرموز لهم بقوله خ م ت عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي ففيه الحض على تحسين ظنه بمولاه واخرج
ابو داود المرموز له بقوله د عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسن
الظن بالله وبرواية فضله من حسن العبادة وقيل حسن الظن بالمؤمنين واعتقاد
الخير والصلاح منهم من جملة الاحكام العبادة فمن تبعيضية والحديث اخرجه الحاكم في المستدرك
واخرج احمد وابن حبان والبيهقي المرموز لهم بقوله حم حب هق عن واثلة بالمثلثة
بن الاسقع رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي
فمن حسن ظنه بي انا له الحسنى وضده بضده كما قال ان ظن خيرا كالعفو والاحسان
والنعم الحسان فله ذلك فضلا ومنة منه تعالى فان ظن شرا بان الله تعالى لا يغفر له فله
والامثل فعليه وعثر بما ذكرت الكلمة واخرج الطبراني المرموز له بقوله طب عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنهما موقوفا عليه انه قال والذي لا اله غيره لا يحسن من الاحسان والتحسين عبد
التنكير للتعميم اذ هو في سياق النفي بالله الظن الا اعطاه ظنه واوصله اليه وذلك الايصال

ببب

بسبب ان الخير في يده المحسن بيده اي بقدرته واخرج البيهقي المرموز له بقوله هق
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله بعبد الى النار نسوء عمله
فيسير به اليها فلما وقف على شفتها بفتح الشين المعجمة والفاء واصلها شفوة حذفت
لامها وعوض منها اللام اي طرفها التفت الى غير جانبها فقال اما بتخفيف الميم
اداة استفتاح والله يا رب بالكسر احتراز به عن الياء المحذوفة تخفيفا او بالضم
على انه منادى مفرد ان مخففة من الثقيلة اي انه كان ظني بك لحسن في الدنيا
من اقالة العقاب فقال الله تعالى اي لموقفيه الذي امر به الى النار ردوه انا عند ظن
عبدي بي وانجاه بحسن ظنه به من عذابه الذي قام سببه واما الثاني وهو حسن
الظن بالمؤمنين فمندوب اليه فيما يشك فيه من امرهم ويتردد فيه الفكر
ويحتمل الصلاح والفساد فحسن الظن بحمله على الاول خصوصا في المسلم الظاهر العدالة
فحسن الظن به اكد فحمله اي من ذكر على الفساد حرام وانه جار بالوسعة وحمله
على الصلاح من مقصود الله تعالى والتوجه اليه فتحبب لما جاء في تحسين الظن
من الاخبار الخامس والعشرون من الآفات القلبية التطير والطيرة بكسر الطاء
المهملة وفتح التحتية مصدر كتطير ولذا قال وهو التشاؤم من امر وهو اي التطير
حرام من الكبائر اخرج ابو داود المرموز له بقوله د عن ابن مسعود رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك اي من اعتقد ان غير الله تعالى انه ينفع
او يضر فقد اشرك ثلاثا كرره ثلاثا لعظم ذلك قال ابن مسعود وما منا الا اي من
يتطير فيعرض ذلك لوهمه ولكن الله بتخفيف النون ورفع الجلالة مبتدا او بتشديدها
ونصبها اسمها يذهبه بالتوكل فيذهب اثرا واثم الطيرة رأسا بصدقة وبصيرورة ذلك
الداء دواء ويذهبها رأسا واخرج البخاري المرموز له بقوله خ عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى اي لا يتجاوز العلة من صاحبها لغيره بطبعها وانما
الذي اوقع الداء بالثاني عند مخالطة الاول هو الذي انزله بالاول ولا طيرة بوزن
عنبة ولا هامة بتخفيف الميم اي طير الليل وهو الصدى وكانت العرب تزعم ان روح
القتيل لا يدرك بثاره تصير هامة يطير الى يوم القيمة يقول اسقوني فان اخذ بثاره سكن
ولا صفر هو داء يزعم العرب انه يوجد بالبطن وقيل الاصفر ولا تحريم له بدل المحرم كما كانوا
يفعلون في السنة وزاد البخاري في رواية له وفر بفتح اوله تخفيفا وكسره تخلصا
من الساكنين من المجذوم اسم مفعول من الجذام بالجيم والمعجمة والحمرة العضو ثم يسود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)